ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

# Education in Tunisia before the French Protectorate in 1881

**Dr. Rana Abd Al-Aziz Shihab Al-Aito**

**Prof. Moayad Mahmoud Hamad Al-Mashhadani**

Tikrit University - College of Education for Girls/ Department of History

**Prof. Dr. Ahmed Hussein Abd Al-Jubouri**

Tikrit University - College of Education for Humanities / Department of History

* *Corresponding author: E-mail* :
nnn86070@tu.edu.iq
07710660128

***Keywords***:
Tunisia,
education
ktateeb,
schools
Khairuddin,
culture ,

**A R T I C L E I N F O**

***Article history:***

| | |
|---|---|
| Received | 15 July 2023 |
| Received in revised form | 25 July 2023 |
| Accepted | 6 Aug 2023 |
| Final Proofreading | 19 Dec 2023 |
| Available online | 21 Dec 2023 |

*E-mail* t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

**A B S T R A C T**

The Arab nations, including Tunisia, experienced economic and social stagnation, with their people facing issues of backwardness and ignorance in various aspects, particularly in education, under Ottoman rule. This was observed by numerous educated individuals from the country during their studies in Western countries or as they advanced in their careers. By visiting such nations, particularly France, they were profoundly influenced by the progress and inclusiveness that those countries are now undergoing .

This group, particularly Khair al-Din, recognized the significance of education in constructing and revitalizing institutions and the nation, in light of the disparities between the Western countries' strength and weaknesses and the prevailing weaknesses and ignorance in Arab countries. Consequently, he exerted considerable effort during his reign to enhance Tunisia's scientific landscape, prioritizing the development of educational institutions. He is interested in the teachers and how their salaries are distributed. He is also interested in the Zaytuna Mosque, the construction of the modern Sadiqiyya School, and the establishment of the Abdalia Library. The library aims to encourage educated Tunisians to read more and promote general culture .

Khair al-Din and his associates were highly dedicated to their work, and thus made efforts to prevent the involvement of religious leaders in the management of the Ministry of Science and Knowledge. This ministry was responsible for overseeing all educational institutions in the country, and it was entrusted to General Hussein due to his extensive knowledge. However, despite these reforms, they were ultimately unsuccessful and were reversed after Khair al-Din's rule ended, resulting in a return to the previous state of affairs .

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.12.1.2023.15

## التعليم في تونس قبيل الحماية الفرنسية عام ١٨٨١م

م.د رنا عبد العزيز شهاب العيطو/ جامعة تكريت – كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ

أ.د مؤيد محمود حمد المشهداني/ جامعة تكريت – كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ

أ.م.د احمد حسين عبد الجبوري/ جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

**الخلاصة:**

عانت البلاد العربية بشكل عام و تونس بشكل خاص من الركود الاقتصادي والاجتماعي فأصاب اهلها التخلف والجهل في كثير من النواحي ولا سيما من الناحية التعليمية خلال فترة السيطرة العثمانية ، وهذا ما لاحظه العديد من المتعلمين و المتنورين من ابناء البلاد اثناء دراستهم في بلاد الغرب او اثناء قيامهم بزيارة تلك البلاد ولاسيما فرنسا ، فتأثروا كثيراً بالتطور والانفتاح الذي تعيشه تلك البلاد .

لقد ادركت تلك الفئة وابرزهم خير الدين اهمية التعليم في بناء وتجديد المؤسسات والبلاد من ناحية القوة والضعف الذي اصاب بلاد الغرب مقارنة بالضعف والجهل الذي عم بظلاله على البلاد العربية ، فعمل جاهداً طيلة فترة حكمه على النهوض بالواقع العلمي لتونس فاهتم بالعلم والعلماء ، عن طريق بنائه للمدارس و اهتمامه بالتدريسيين وصرف المرتبات لهم ، فضلاً عن اهتمامه بجامع الزيتونة و بناء المدرسة العصرية ( المدرسة الصادقية ) و تأسيس المكتبة العبدلية لتشجيع التونسيين المتعلمين عن طريقها على كثرة الاطلاع و نشر الثقافة العامة.

كان خير الدين ومن معه حريصين في عملهم فعملوا على ابعاد رجال الدين عن إدارة وزارة العلوم والمعارف التي عملت على مراقبة كل المؤسسات التعليمية في البلاد و اوكلها إلى الجنرال حسين لما عرف عنه من ثقافة واسعة ، و رغم كل ذلك الا ان تلك الاصلاحات قد اندثرت و انتهت مع نهاية فترة حكمه فعادت البلاد الى ما كانت عليه من قبل .

**الكلمات المفتاحية** : تونس ، التعليم ، الكتاتيب ، المدارس ، خير الدين ، الثقافة

**المقدمة**

**الكلمات المفتاحية** : تونس ، التعليم ، الكتاتيب ، المدارس ، خير الدين ، الثقافة ، التدريس، جامع الزيتونة ، المدرسة الصادقية .

**موضوع الدراسة** : اهتم بحث **( التعليم في تونس قبيل الحماية الفرنسية عام ١٨٨١م )** بالتركيز على اهم التغييرات والاحداث التي نهضت بالواقع العلمي والثقافي في تونس ، موضحة للإثار الايجابية التي انعكست على البلد بعد الاجراءات الاصلاحية التي قام بها خير الدين .

**اهداف الدراسة** : كان اختيار عنوان البحث **( التعليم في تونس قبيل الحماية الفرنسية عام ١٨٨١م )** يهدف الى مناقشة التغييرات الثقافية والتعليمية التي بدأت تتزايد في تلك الفترة ، كما تهدف على طرح اهم الاساليب التي اتبعتها حكومة خير الدين لزيادة عدد المتعلمين من ابناء تونس ، فضلاً عن كشفها للواقع المتخلف الذي اصاب البلاد قبل اصلاحات خير الدين ، فضلاً عن الاثار السلبية التي رضخت تحتها البلاد في فترة حكم مصطفى بن اسماعيل ، اذ هدف البحث الى اظهار حالة التدهور والاهمال الذي

اصاب التعليم في جامع الزيتونة و المدرسة الصادقية مقارنة مع المدارس الاوربية والفرنسية الموجودة في تونس في نهاية العقد السابع من القرن التاسع عشر.

**فرضية البحث** : وضعنا مسبقاً فرضية المعرفة الدقيقة بالأوضاع التعلمية في تونس و الاسباب الحقيقية التي أدت الى نهوض تلك المؤسسات ومن ثم تراجعها قبيل فرض الحماية الفرنسية التي فاقمت من تدهور الاوضاع بشكل فاق التوقعات، والاسئلة التالية تجيب على تلك الفرضية :

١- ما الاوضاع الاجتماعية والتعليمية التي عاشها ابناء تونس منذ بداية القرن التاسع عشر؟

٢- ما هي الاجراءات التي قام بها خير الدين للنهوض بتونس؟

٣- ما هي الموارد التي خصصت للقيام بتلك النهضة العلمية؟

٤- كيف تمكن خير الدين من اصلاح جامع الزيتونة ؟

٥- الى اي درجة وصل حال التعليم في المدرسة الصادقية اثناء مدة الدراسة؟

٦- ما الاجراءات التي اتخذت من اجل الاهتمام بالتدريسيين وتحسين اوضاعهم؟

٧- هل استمرت تلك الاصلاحات في عهد من خلفه في الحكم ام زادت سوءاً ؟

**حدود الدراسة :**

١- **الحدود الزمانية** : تتعلق الحدود الزمنية للبحث بالمدة التاريخية التي حددت بها الدراسة اي من ١٨٧٣-١٨٨١م وهي المدة التي سبقت فرض فرنسا حمايتها على تونس بقليل .

٢- **الحدود المكانية** : وهو الموقع الذي دارت به احداث البحث وهي تقع جميعها في تونس.

كان لعزل الوزير الاكبر مصطفى خزنة دار عام ١٨٧٣م وتعيين خير الدين بدلاً عنه اثر كبير على الاوضاع في تونس بعد مدة حكم طويلة استمرت لأكثر من(٣٦) عاماً، إذ عم الفرح والاحتفالات كل ارجاء البلاد في المدن والقرى والارياف (المنجي الشملي، ١٩٧٣، صفحة ٢٣) ، وعلى الرغم من حالة الفوضى والتدهور السياسي والاقتصادي والاجتماعي التي عاشها التونسيين، إلاَّ أنَّهم استبشروا خيراً في ازاحة (مصطفى خزنة دار) احد مسببي الخراب والازمات ووصول (خير الدين) وهو احد رجال الإصلاح إلى الحكم بدلاً عنه (معن زيادة، ١٩٨٢، صفحة ٥٥) .

كانت اهداف خير الدين تقوم على مبدأ الإصلاحات التي هي أساس العمران القائم على العدل وان الإصلاحات لا تتنافى مع الشريعة الاسلامية (مسعود ظاهر، ١٩٨٠، الصفحات ١٧٧-١٨٨)

(مصطفى التواتي، ٢٠٠٢، صفحة ١٥٢) ، فقد حاول كسب رجال الدين إلى جانبه من أجل مساندة إصلاحاته التي طمح إلى القيام بها بدلاً من الوقوف ضده ومعاداته الأمر الذي يؤدي إلى افشال جميع الإصلاحات((كانت تجربة الإصلاح والتحديث التي خاضتها تونس في عهد أحمد باي قد اوضحت للجميع ان اي إصلاحات تقوم بها الدولة في ظل إدارة سياسية فاسدة لا تؤدي الا إلى خيبات للآمال ونكبات للبلاد، لذلك عمل خير الدين على الاعتماد على نخبة من رجال الإصلاح أثناء تنظيمه لإدارة البلاد، فقسم الإدارة في الوزارة الكبرى إلى أربعة اقسام لكي يسهل عليه ادارتها بشكل ايسر)) (رشاد الامام، ٢٠١٠، صفحة ٤٥٨) .

لقد ادرك خير الدين اهمية التعليم في تحديث المؤسسات الاجتماعية بسبب قوة الغرب الناجمة من تقدمهم العلمي وان الضعف في الشرق كان بسبب اهمال العلم والعلماء، لذلك كان العلم من اهم اهدافه فلا يمكن له النجاح بالإصلاح الإداري والقضائي الا بوجود رجال متعلمين ومخلصين (ليلى بلحاج وعبير حابي، ٢٠١٥، صفحة ٦٤) ، وان تقوية دعامة الدولة ما قامت الا على أساسين هو العلم ومؤسسات الدولة التي قامت بدورها على الحرية والعدل كنظام سياسي جديد (عزت قرني، ١٩٨٠، صفحة ١٣٤) (سيار كوكب الجميل، ١٩٩٧، صفحة ٤٥١) .

رأى خير الدين بأن إصلاح التعليم ونشر الثقافة والوعي هو الأساس في قيام النهضة الفكرية القادرة على بعث الامة من جديد (احمد امين، ١٩٤٨، صفحة ١٦٨)، فقد عمل على ابعاد رجال الدين عن إدارة وزارة العلوم والمعارف(وزارة التربية) التي عملت على مراقبة كل المؤسسات التعليمية في البلاد و اوكلها إلى الجنرال حسين((وهو عسكري وإصلاحي ورجل دولة تونسي من أصل شركسي، ولد عام ١٨٢٨م و درس في مدرسة باردو الحربية، تولى منصب رئيس بلدية تونس، ثم مستشاراً في الوزارة الكبرى عام ١٨٧٣م، توفي في١٧تموز١٨٨٧م)) (صادق الزمرلي، د.ت، الصفحات ٧٩-٨٠) لما عرف عنه من ثقافة واسعة (الهادي التيمومي، ٢٠١٠، صفحة ٢٣٠) .

أصدرت الحكومة التونسية في شباط ١٨٧٥م أوامر إلى حكام المدن ليقدموا تقريراً حول وضع التعليم بمناطقهم، اوضح التقرير حالة التدهور والتردي التي وصلت اليه البلاد فقدر عدد التلاميذ في انحاء البلاد كافة ب(١٤) الف تلميذ فقط (احمد عبد السلام، ١٩٨٠، صفحة ٦٧).

كان عدد المدارس والتلاميذ مختلف ولم يكن متقارباً في كل انحاء البلاد والتي لا تتجاوز ال(٥٨٠) مدرسة ابتدائية (كتاتيب) ، إذ وجد منها في تونس العاصمة وحدها(١٠٦) مدرسة و(٣,٢٤٥)

تلميذ وفي جهة سوسة والمنستير(١٤٤) مدرسة و(٢,٥٢٨) تلميذ، وما كان توزيع التلاميذ والمدارس متساوي في انحاء البلاد كافة فما حظيت المناطق الشمالية والغربية بما حظيت به مناطق الجنوب والمناطق الساحلية من حيث عدد التلاميذ ففي القلعة الكبرى كان يوجد (٢٢٦) تلميذ وفي جربة(١,٠٥٩) تلميذ، بينما في ماطر كان لا يتجاوز عدد التلاميذ ال(٧٨) تلميذ وفي باجة (١٨٥) تلميذ، وما كانت تلك المدارس الابتدائية اكثر من كتاتيب يُعلم فيها التلاميذ حفظ القرآن والقراءة والكتابة والحساب فقط، لكن في العاصمة كانت هناك مدارس ابتدائية أخرى(مدارس الجاليات الأوربية ومدارس اليهود)التي قدر عدد تلاميذها ب(١,٦٥٠) تلميذ (ج.س.فان كريكن، ١٩٨٨، الصفحات ٢٠٠-٢٠١).

حاول خير الدين وحكومته اثبات جديتهم في بعث جيل وطبقة اجتماعية واعية ومثقفة عن طريق اهتمامهم بتنظيم جامع الزيتونة وتأسيس المدرسة الصادقية العصرية (خيرية عبد الصاحب وادي، ١٩٨٢، صفحة ٤٧) (الهادي التيمومي، ٢٠١٠، صفحة ٢٣٠)

**اعادة تنظيم جامع الزيتونة:**

عمل خير الدين جاهداً لاعادة تنظيم الدروس بجامع الزيتونة فشكل لجنة في ١ تموز ١٨٧٤م مكونة من ثمانية أعضاء((وهم كل من مفتي الحنفية أحمد بن الخوجة، و القاضي المالكي محمد الطاهر النيفر، وعمر بن الشيخ احد أعضاء المجلس الاكبر سابقاً وقاضي باردو، وأحمد الورتاني استاذ في جامع الزيتونة ونائب رئيس جمعية الأوقاف، ومحمد رضوان الملحق باللجنة التنفيذية للجنة المالية، ومحمد بيرم الخامس رئيس جمعية الأوقاف، ومحمد العربي زروق رئيس بلدية الحاضرة، وقد ترأس اللجنة خير الدين باشا)) (الشيباني بنبلغيث، النظام القضائي في البلاد التونسية (١٨٥٧-١٩٢١)، ٢٠٠١، صفحة ٢٨٧) (احمد عبد السلام، ١٩٨٠، الصفحات ٦٦-٦٧) استمرت في عملها لمدة عام كامل اجتمعت كل يوم اثنين إلى ان اكملت قانون تنظيم جامع الزيتونة في١٩ تموز ١٨٧٥م ونفذ القانون في ٢٦ كانون الأول (رشاد الامام، ٢٠١٠، صفحة ٤٦٢).

ضم القانون(٦٧) فصل موزعة على خمسة ابواب، قسم فيها الدراسة إلى ثلاثة مراحل كانت المرحلة الأولى فيها على (٤) أعوام والمرحلة المتوسطة على(٣) أعوام والمرحلة العليا عامين، ولكل مرحلة مواد دراسية خاصة بها (سهام شابي، ٢٠١٤، صفحة ٣٣) (وسام نويري، ٢٠١٦، صفحة ١٠) ، وحدد وقت دراسة كل مادة بساعة ونصف، وحمل التلاميذ دفتراً سجلوا فيه المواد التي درسوها ونتائج امتحاناتهم وهو بمثابة وثيقة اعفتهم من الضريبة الشخصية (المجبى) والخدمة العسكرية (الهادي التيمومي، ٢٠١٠، صفحة ٢٣٠) (ج.س.فان كريكن، ١٩٨٨، صفحة ٢٠٣) .

لإنهاء ظاهرة غياب الاساتذة وجه محمد الصادق باي((وهو الباي الثاني عشر من بايات الأسرة الحسينية ولد عام ١٨١٣م و تولى العرش عام ١٨٥٩، اكد في بداية حكمه على ما ورد في عهد الأمان، وأصدر أول دستور تونسي بدأ العمل به يوم ٢٦ نيسان١٨٦١م، وشهد حكمه ثورة علي بن غذاهم عام ١٨٦٤م، وفي عام١٨٨١م، وقع على معاهدة باردو التي رضخت تونس بموجبها للحماية الفرنسية وتوفي في٢٩تشرين الأول١٨٨٢م)) (الشيباني بنبلغيث، الجيش التونسي في عهد محمد الصادق١٨٥٩-١٨٨٢م، ١٩٩٥، الصفحات ٦٥-٦٧) رسالة في تموز ١٨٧٥م إلى المجالس الشرعية في كل انحاء البلاد موضحاً فيها تهاون عدد من العلماء عن التدريس، ولتلافي تكرار ذلك الأمر طلب منهم إرسال قوائم بأسماء الرجال القادرين على القيام بمهنة التدريس في مناطقهم مؤكداً على ان لا تكون القوائم مقتصرة على رجال الدين فقط (ج.س.فان كريكن، ١٩٨٨، صفحة ٢٠٢)

اسند إلى الجنرال حسين تطبيق القانون على الاساتذة عن طريق بعث عدد من الممثلين عن الحكومة قاموا بمهمة تسجيل حضور وغياب الاساتذة كل يوم من دون التعرض لهم او الانتقاص منهم ومن وظيفتهم (الشيباني بنبلغيث، بحوث ودراسات في تاريخ تونس الحديث والمعاصر، د.ت، صفحة ١١٦) ، وقدموا تقرير نصف سنوي (كل ستة اشهر) حول الوضع في جامع الزيتونة((ما صدر اي قرار خص جامع الزيتونة منذ إصدار أحمد باي لمرسوم (المعلقة) سمي بذلك الاسم بسبب تعليق المرسوم على باب الجامع في١تشرين الثاني١٨٤٢م، بينما أكد اخرون بان القانون الخاص بالتدريس قد صدر عام ١٨٤٦م وقد نظم الامتحانات وحدد عدد اساتذة الطبقة الأولى إلى (٣٠) استاذ نصفهم من الحنفية والنصف الاخر من المالكية، وقد تضمن قراره تشكيل لجنة من أربعة أشخاص لترشيح اسماء الاساتذة إلى الباي، وعلى هؤلاء الأربعة مراقبة حضور المدرسين وحفظ الكتبة والمحاسبة على مالية التعليم وانتخاب المدرسين في حال نقصهم، وحدد لكل شخص فيهم ريال واحد في اليوم، وما صدر اي امر اخر بعد ذلك القانون إلى ان صدر قانون أيلول١٨٧٠م الذي عالج المسائل المالية فيها اذ أعلن عن زيادة في رواتب الاساتذة، وعند تأسيس جمعية الأوقاف تحملت الجمعية تكاليف دفع تلك النفقات)) (احمد بن ابي الضياف، ١٩٩٩، صفحة ٦٥) (سعد توفيق البزاز، ٢٠٠٥، صفحة ١٦٨) (احسان حقي، د.ت، صفحة ٢٠٢)، واشرف الجنرال حسين على ترميم وتوسيع عدد كبير من الكتاتيب وفرض طريقة للمناظرات لجذب الاساتذة اليها، فضلاً عن قيامه بتأسيس المكتبة الصادقية (العبدلية) في ايار١٨٧٥م شجع عن طريقها نشر الثقافة العامة (شوقي عطاالله الجمل، ١٩٧٧، صفحة ٢٩٩).

دعم خير الدين مكتبة جامع الزيتونة بمقتنيات جديدة بعد ان تبرع لها بـ (١,١٠٠) مخطوط ونظمها وفق التنظيم الحديث على غرار المكتبات الأوربية، وقد نظم طريقة حفظ الكتب واعارتها بطرق عصرية (خيرية عبد الصاحب وادي، نشأة الإصلاح وتطوره في المغرب العربي ١٨٣٠- ١٩٣٩،، ١٩٨٩، صفحة ٧٧) (علي محافظة، ١٩٨٧، صفحة ٩٩) ، اما فيما خص المواد الدراسية فقد اضيفت إلى المواد التقليدية التي تدرس في الجامع مواد أخرى(( المواد التقليدية التي تدرس في الجامع الزيتونة كانت مادة علوم الدين والحقوق والادب واللغة العربية أما المواد المضافة فهي التاريخ والجغرافية والحساب وعلم الفلك وعلم مساحة الأرض، وقد تجنب خير الدين اضافة العلوم العصرية واللغات الغربية إلى جامع الزيتونة لكي لا يثير غضب وتمرد رجال الدين المحافظين والرافضين لكل تحديث)) (الهادي التيمومي، ٢٠١٠، صفحة ٢٣٠)، ومن وسائل الدعم والاشراف الحكومي على التعليم الزيتوني تم تعيين نائبين للجنرال حسين من اساتذة الجامع لغرض الاشراف والمساعدة في إدارة شؤون جامع الزيتونة (الهادي التيمومي، ٢٠١٠، صفحة ٢٣٠).

أعلنت الحكومة لتنظيم وتحسين مستوى المعلمين في ٢٣ كانون الثاني ١٨٧٦م ان الترخيص في التعليم لا يمكن ان يسلم الا إلى المعلمين المعينين رسمياً (احمد عبد السلام، ١٩٨٠، صفحة ٦٩)، و وجب امتلاك اولئك المعلمين شهادة موافقة عليهم من قبل اهالي القرية او الحي، وكذلك حصولهم على تصريح خاص بمؤهلاتهم تسلم في المدينة إلى موظف من رجال الدين وفي القرية تسلم إلى القاضي (ج.س.فان كريكن، ١٩٨٨، صفحة ٢٠١) (رشاد الامام، ٢٠١٠، صفحة ٤٩٥)

يمكن القول كان للقرارات والتنظيمات التي ادخلها خير الدين على جامع الزيتونة واساتذته دور كبير وواضح على تحسين حالة البلاد الاجتماعية والثقافية وتحسين أوضاع الطبقة التدريسية فيه، فقد كانت أوضاع واحوال جامع الزيتونة متدهورة قبيل ادخال إصلاحات عامي (١٨٧٥-١٨٧٦)م فالأساتذة تصرفوا فيه كما شاؤوا، فما كان عليهم لا رقابة ولا إدارة منضبطة ولا قيادة موحدة وما كان هناك نظام وقاعدة خاصة على اداء الامتحانات فيها او على المواد التي درست فيها، ورغم ادخال كل تلك الإصلاحات والتنظيمات عليها واضافة بعض المواد الجديدة على التعليم في الجامع إلاَّ أنَّه احتفظ بصيغته ومكانته كجامعة للدين وللشريعة الاسلامية.

- **المدرسة الصادقية:**

اهتم خير الدين كثيراً بالتعليم وشجع على اعادة تأهيل وزيادة عدد المدارس (Mohamed Jouili, 2019, p. 38) ، ولعدم قدرة خير الدين على اضافة مواد عصرية ولغات أجنبية إلى الجامع الزيتونة،

فقد قرر تأسيس مدرسة عصرية غير عسكرية بعيدة عن المساجد والفضاءات الدينية وتحت اسم المدرسة الصادقية نسبة إلى محمد الصادق باي فأعلن عن تأسيسها في ١٣ كانون الثاني ١٨٧٥م على كونها خاصة بالتونسيين المسلمين فقط (الشيباني بنبلغيث، النظام القضائي في البلاد التونسية (١٨٥٧-١٩٢١)، ٢٠٠١، صفحة ٢٨٨) (رشاد الامام، ٢٠١٠، صفحة ٤٩٦) .

تراوحت اعمار طلبة المدرسة الصادقية ما بين (٦-١٠) أعوام في العام الأول من المرحلة الأولى للمدرسة الابتدائية، اما الحد الاقصى لسن دخولهم للمدرسة فأمتد إلى عمر ال(١٥) عام (ج.س.فان كريكن، ١٩٨٨، صفحة ٢٠٧) ، واول من تولى ادارتها محمد العربي زروق((وهو محمد بن محمد العربي بن الحاج محمد بن الحاج أحمد بن الحاج محمد زروق وهو من الاشراف ولد عام١٨٢٣م تولى عدة مناصب منها إدارة المدرسة الصادقية ورئاسة المجلس البلدي بالعاصمة عبد الكثير من الطرق وغرس الاشجار على حافة الطرق ومد قنوات الماء الصالح للشرب وقد حصل على عدد من الاوسمة والنياشين توفي عام ١٩٠٢م)) (محمد الصالح المهيدي، ٢٠١٢، الصفحات ٨٥-٨٨)، وتألفت موادها الدراسية من(النحو، أصول الفقه، التاريخ، الرياضيات، الهندسة، الكيمياء، الجغرافية، اللغات الفرنسية والإيطالية والتركية) (محمد بيرم الخامس، ١٣٠٢هـ، صفحة ٢٦٦) .

قُسمت المدرسة الصادقية على ثلاثة مراحل خصصت المرحلة الأولى للتعليم الابتدائي ومدة الدراسة فيها(٤) أعوام درس فيها القراءة والكتاب والقرآن الكريم والحديث الشريف ومن حق التلميذ في العام الأخير من تلك المرحلة متابعة دروس العام الأول من المرحلة الثانية في الوقت ذاته، وقد خصصت المرحلة الثانية للعلوم الفقهية التقليدية (اكمل الدين احسان اوغلي واخرون، ١٩٩٩، صفحة ٤٠٦).

كانت مدة الدراسة في المرحلة الثانية (٥) أعوام مقسمة على أربعة اقسام مدة الدراسة في الأقسام الثلاثة الأولى عام واحد، اما القسم الرابع فكان التدريس فيه لمدة عامين، وبذلك كان باستطاعة التلميذ انهاء دراسته خلال(٨) أعوام او متابعة الدراسة بعد المرحلة الثانية بالانتقال إلى المرحلة الثالثة التي درس فيها اللغات الأجنبية والعلوم الحديثة (جان قانياج، ٢٠١٢، صفحة ٣٣٥) .

كان من حق التلميذ ايضاً الانتقال بعد المرحلة الثانية لمتابعة دراسته في جامع الزيتونة (رشاد الامام، ٢٠١٠، صفحة ٤٦٢) (وسام نويري، ٢٠١٦، صفحة ٩)، او اختصار دراسته في (٧) أعوام فقط، وذلك بانتقاله إلى المرحلة الثالثة بعد دراسته لعام واحد في المرحلة الأولى على ان يتضمن برنامجه التعليمي على عدد من المواد الدراسية مثل(التركية، الفرنسية، الإيطالية، الرياضيات، الكيمياء، الفيزياء،

العلوم الطبيعية، الطب، علم الزراعة، علم الحيوان، علوم كثيرة أخرى) (Mohamed Jouili, 2019, p. 38).

أعلن في العاصمة ان المدرسة الصادقية ستفتح ابوابها يوم ٢٦ شباط ١٨٧٥م، وانها ستستقبل(١٥٠) تلميذ (١٠٠) من العاصمة و(٥٠) من باقي انحاء البلاد، وتتحمل الحكومة مصاريف(٥٠) طالب فقط من مأكل وملبس وسكن مجاني لكل الذين حصلوا على سكن في المدرسة(الاقسام الداخلية) على ان لا يتجاوز عددهم (٣٠) طالب من العاصمة و(٢٠) طالب من باقي انحاء البلاد اما بقية الطلاب وعددهم (١٠٠) طالب فسيكون عددهم(٧٠) طالب من اهل العاصمة و(٣٠) من المدن الأخرى تتكفل الحكومة بمأكلهم أثناء النهار ويجب ان يكون ملبس الطلبة موحداً (احمد الطويلي، ٢٠١٩، الصفحات ١٣٠-١٣١).

لم يهتم التونسيين كثيراً لإرسال ابنائهم إلى المدرسة الصادقية، بل بالعكس ان الكثير من الاهالي قاموا بإخفاء ابنائهم في بيوتهم مانعيهم من الذهاب إلى الكتاتيب او إلى أعمالهم، فمدينة صفاقس ارسلت طالبين فقط وهم أبناء حاكم المدينة، لذلك لم يسجل في المدرسة اكثر من(٢١) طالب من كل انحاء البلاد((كانت اعداد الطلبة في المدرسة الصادقية لعام١٨٧٥م كالاتي: (الوطن القبلي (٤) ، بنزرت (٣) ، سوسة (٣) ، المنستير (٣) ، الكاف (٢) ، صفاقس (٢) ، أكودة (٢) ، القيروان (١) ، المهدية (١)))) (ج.س.فان كريكن، ١٩٨٨، صفحة ٢٠٨)، و يبدو أن السبب في ذلك العزوف هو خشية الاهالي من فقدان الهوية الدينية لأبنائهم بسبب تأثير التعليم الاوربي حسب أدعائهم.

فتحت المدرسة الصادقية ابوابها ل(٣٠) طالباً من العاصمة و(٢١) طالباً من بقية المدن، بعد ان عزف الكثير من الاهالي ورجال الدين عن إرسال ابنائهم إلى المدرسة الصادقية، إذ عُد سالم بو حاجب((وهو الشيخ سالم بن عمر بن سالم بوحاجب ولد عام ١٨٢٨م في منطقة المرابطين المنستير، درس في جامع الزيتونة بعد المرحلة الابتدائية، ثم تولى مهمة التدريس بالزيتونة، سافر إلى العديد من الدول، تولى منصب إنشاء اللجنة المالية قبل الحماية، تولى عام ١٩٠٦م رئاسة المجلس الشرعي ثم أصبح مفتياً مالكياً، وفي عام ١٩٠٩م أصبح شيخ الإسلام، ترك رصيدا شعرياً، توفي عام ١٩٢٤م)) (محمد النيفر، ١٩٩٦، الصفحات ١١٦٤-١١٧٤) رجل الدين الوحيد الذي ارسل ابنائه إلى المدرسة بعد ان قاطعوها جميعهم (الهادي التيمومي، ٢٠١٠، صفحة ٢٣٢)، إلاَّ أنَّ المدرسة قد نجحت فيما بعد باستقطاب الطلاب وفي كافة المواد((ان اعداد الطلاب لكل مادة في المدرسة لعام ١٨٧٧م بينت مدى اقبال الطلاب على تعلم اللغات الأوربية و العلوم الحديثة، الفقه الحنفي(١٩) ، الفقه المالكي(٢٤) ، اللغة

التركية(٢٥) ، اللغة الفرنسية(٧٩) ، اللغة الإيطالية (١٩) ، علم الحساب(٧٩) ، علم مسح الأرض(٢٤) ، علم الجبر(٧) ، الجغرافية(٧٩))) (ج.س.فان كريكن، ١٩٨٨، صفحة ٢٠٩).

قام بتدريس تلك المواد الحديثة اساتذة في مختلف المراحل، إذ درس في المرحلة الأولى (١٢) مدرس، والمرحلة الثانية (٩) مدرسين وجميعهم تونسيين((حظيت المدرسة الصادقية ب(٢١) مدرس في المرحلتين الأولى والثانية ومنهم: الشيخ الأمين بن الخوجة، محمود بيرم، الصادق الشاهد، عثمان الشامخ، محمد القرطبي، الطاهر بن الحاج، محمد الكتاني، محمد الفخري، والطاهر جعفر)) (الشيباني بنبلغيث، النظام القضائي في البلاد التونسية (١٨٥٧-١٩٢١)، ٢٠٠١، صفحة ٢٨٩)، اما المرحلة الثالثة فقد درس فيها اساتذة أوربيين وفرنسيين ممن درس سابقاً في المدرسة الحربية بباردو وبمدارس الجمعيات الدينية الأوربية بتونس((اثنان منهم فرنسيين وهما (زفرين أيمون)Zephyrin Aymond و(سويلر) Souiller، وقد درسا في المدرسة الحربية بباردو سابقاً، والإيطالي (كليمون)، فضلاً عن متفقد الدراسات الفرنسي (نونس روكا)Nonce Rocca ، وقد عمل كمساعد لمدير المدرسة)) (محمد مواعدة، ١٩٨٦، صفحة ٦٧) .

اوقف عدد من الاغنياء أوقاف من أملاكهم الخاصة لتمويل تلك المدرسة ومن بينهم الشيخ محمد عريف الذي اوقف(٤٥٠) حقل زيتون في خمسة مناطق لتمويل المدرسة الصادقية (الشيباني بنبلغيث، النظام القضائي في البلاد التونسية (١٨٥٧-١٩٢١)، ٢٠٠١، صفحة ٢٩٠)، اما الحكومة التونسية فقد وضعت تحت تصرف (محمد العربي زروق) مدير المدرسة عقارات مصطفى خزنة دار التي صودرت عام ١٨٧٣م والتي تحولت بموجب الأمر الصادر في٢٢ آذار١٨٧٥م إلى عقارات وقفية لأجل المدرسة (محمد العربي السنوسي، ٢٠٠٨، صفحة ١٩٧).

قدرت موارد تلك الأوقاف ما يقارب(١٦٦,٠٣٣)ريال، وقد قدرت ميزانية المدرسة في عام ١٨٧٧م ب(١٦٦,٨٥٢)ريال ضمت رواتب كل الموظفين والتي تراوحت ما بين (١٥٠-١,٥٣٠) ريال في الشهر، فضلاً عن مصاريف المأكل والملبس لطلبة السكن الحكومي، وقد كان طلبة السكن في المدرسة(الاقسام الداخلية) محظوظين مادياً بالنسبة إلى طلبة الزيتونة الذين عاشوا حياة صعبة جداً في العاصمة (ج.س.فان كريكن، ١٩٨٨، صفحة ٢١١) .

كان هدف خير الدين من كل ذلك ايجاد نخبة مثقفة ومتنورة بسلاح العلم لكي توكل اليها المناصب الإدارية في البلاد، وارسل المتفوقين من طلابها في بعثات دراسية إلى جامعات اوروبية فكانت

المدرسة الصادقية منبع للموظفين وإعداد التونسيين للمهن الحرة (عبد العزيز الثعالبي، ١٩٧٥، صفحة ٥٤) (جان قانياج، ٢٠١٢، صفحة ٣٣٥).

يمكن القول إن خير الدين قد أراد من فتح المدرسة الصادقية دعم وازدهار البلاد عن طريق ادخاله لمواد حديثة وعلمية غير تقليدية لكي تتخرج فيها نخبة متعلمة ومتنورة تستطيع قيادة البلاد إلى بر الامان والتقدم نحو الامام، وقد وفق في دمج وتدريس المواد الفقهية والعلوم العصرية وبالوقت نفسه قام بالتدريس في المدرسة اساتذة وعلماء من الزيتونة مع اساتذة اوروبيين، فتخرج من تلك المدرسة نخبة مثقفة وواعية كان لها دور في مواجهة إدارة الاحتلال فيما بعد .

ما اقتصر اهتمام خير الدين بالتعليم فقط اذ اهتم بالثقافة في مدة سادت فيها الاضطرابات والقلاقل واثقل كاهل المواطنين بالضرائب وتفشت المجاعات فكان من بين اهدافه الحفاظ على التراث الثقافي العربي الاسلامي واحياؤه وتجديده بالانفتاح على العالم والانخراط فيه (مجموعة باحثين، ١٩٩٣، صفحة ١٣)، فعمل على تشجيع الطباعة والصحافة والنشر (رشاد الامام، ٢٠١٠، صفحة ٤٦١).

تحسن أثناء تلك المدة اداء المطبعة الرسمية وإدارة جريدتها الرائد التونسي والتي اوكل الاشراف عليها إلى محمد بيرم((استفتح محمد الصادق باي حكمه بإصدار اول صحيفة رسمية اسبوعية في تونس عرفت بجريدة (الرائد التونسي) في ٩ تموز ١٨٦٠م، وقد كان لها الاثر الكبير في ايصال افكار رجال الإصلاح عن التحديث إلى عامة الشعب، وأصدرت تلك الجريدة بالاشتراك مع المطبعة الرسمية عشرات الكتب الثقافية والدينية والإدارية واول عدد لها كان في ٢٢تموز)) (علي محافظة، ١٩٨٧، الصفحات ٢٩-٣٠) (شوقي عطالله الجمل، ١٩٧٧، صفحة ٢٩٩) ، فأصبح صدورها اسبوعياً ومنظماً وبعد ان كانت تنشر الأوامر الرسمية و القوانين والتسميات فقط ، أصبحت تنشر الاخبار الداخلية والخارجية عن طريق استحداثه قسم غير رسمي نشر فيه جميع الأحداث والاخبار والاستكشافات العلمية (حسن بربورة، ٢٠١٣، صفحة ١٦).

اتاح ذلك القسم مجالاً للكتاب والادباء للكتابة والنشر فيها وكان يلزم جميع الموظفين بقراءة الجريدة (رشاد الامام، ٢٠١٠، صفحة ٤٦٤) (خيرية عبد الصاحب وادي، نشأة الإصلاح وتطوره في المغرب العربي ١٨٣٠- ١٩٣٩،، ١٩٨٩، صفحة ٤٧)، اما المطبعة فما اصدرت أثناء مدة حكمه كلها اكثر من (٢٤) كتاباً اكثرها كتب مدرسية وتراثية (الهادي التيمومي، ٢٠١٠، صفحة ٢٢٨)، إلاَّ أنَّه عمل على زيادة الاتصال ببيروت والقاهرة فكثرت المراسلات والمبادلات، مما شجع على استيراد الكتب المطبوعة من المشرق وبيعها في تونس (رشاد الامام، ٢٠١٠، صفحة ٤٦٤).

اهتم خير الدين بالجوانب التراثية وأصدر أمراً في ٢٩ شباط ١٨٧٦م طلب فيه من القادة جمع القطع الاثرية والاحتفاظ بها بطريقة علمية، اذ أكد على لصق قطعة ورقية بواسطة النشا المطبوخ على كل قطعة وتدوين اسم المكان الذي وجدت فيه عليها، فأسس إدارة للاثار القديمة والفنون والابنية التاريخية وحاول حماية اثار بلاده من السرقة من قبل الاجانب وتهريبها إلى الخارج، لكن عمليات نهب الاثار استمرت بسبب ضعف امكانيات الدولة وصعوبة مراقبة كافة الموانئ ونقاط العبور الحدودية (الهادي التيمومي، ٢٠١٠، الصفحات ٢٢٩-٢٣٠).

يظهر بأن خير الدين قد اهتم كثيراً في تجديد وتطوير الجانب الثقافي والفكري في بلاده فشجع وطور ودعم الطباعة والصحافة والترجمة والنشر، عن طريق جلب المؤلفات المطبوعة في الشرق وبيعها في تونس فزادت من التنمية وفتحت مجالات الفكر لدى التونسيين، كما سعى إلى تطوير جريدة الرائد التي كانت تعمل على نشر الاخبار والقوانين الرسمية فقط إلى نشر جميع الأحداث والوقائع الغير رسمية التي تحدث داخل وخارج البلاد، فضلاً عن اهتمامه الكبير بالتراث التونسي ومحاولته الحفاظ عليه وحمايته من النهب والسلب.

كما ساهمت الامتيازات التي منحت إلى الدول الأوربية المختلفة في زيادة النشاط للجاليات التابعة لها والعمل بالتجارة والطب والمحاماة والوظائف الإدارية، فكان لتلك الجاليات دور كبير في التأثير على المجتمع التونسي عن طريق تأسيس المدارس ونشر الثقافة فقد أسس الإيطاليون مسرح قرطاجنة ، إذ كانت الفرق المسرحية الإيطالية تقدم عروض تمثيلية وفنية بصورة منتظمة، فضلاً عن التعايش بين الطرفين قد كان له اثر في تعلم لغة التخاطب مع الطرف الاخر (محمد مواعدة، ١٩٨٦، صفحة ٣٣).

إلاَّ أنَّ تلك الحركة الفكرية والثقافية التي بعثها خير الدين أثناء مدة حكمه القصيرة قد تعرضت إلى الانكماش والانكسار بعد تركه لمنصب الوزارة الكبرى ومغادرته للبلاد مع عدد من رجال النهضة لعدم انسجامهم مع الأوضاع التي وصلت اليها البلاد((غادر رجال الإصلاح تونس بسبب ما الت اليه البلاد من فساد وتدهور فما كان لديهم القدرة على القيام بشيء يوقف عجلة التدهور والانهيار السريع التي مرت بها تونس بعد ان غادر خير الدين السلطة والحياة السياسية فيها، والذي غادر البلاد في عام ١٨٧٨م واستقر في استانبول، فأول من لحق به من دعاة الإصلاح والتغيير كان محمد بيرم الخامس الذي غادر عام ١٨٧٩م واستقر في مصر هو وعائلته، وقد واصل دوره الصحفي فيها حتى وفاته، اما الجنرال حسين فقد استقر في إيطاليا منذ تكليفه بمتابعة قضية نسيم شمامة، وبعد فرض الحماية على تونس عام١٨٨١م غادرها كل من محمد العربي زروق والوزير ابو الضياء رستم متوجهين نحو استانبول، وغادر

البلاد عام١٨٨٢م الشيخ محمد السنوسي متنقلاً بين عدة بلدان حتى انتهى به المطاف في بيروت)) (البشير ابن الحاج عثمان الشريف، د.ت، الصفحات ٤٧-٤٨) (مجموعة باحثين، ١٩٩٣، صفحة ١٢).

و ان الاوضاع بصورة عامة قد تدهورت في تونس بعد استقالة خير الدين فأصاب التدهور أحوال الأوقاف فعاد الفساد اليها من جديد بعد ان انتعشت أحوالها (جمعة الشيخة، ٢٠٢٢، صفحة ١٠)، فتوقفت ايراداتها للمرافق العامة وتحملها لمصاريف المدرسة الصادقية الأمر الذي انعكس سلباً على المدرسة، إذ إنَّ تجريد المدرسة من مواردها المالية قد اصابها هي ايضا بانهيار كبير، فما عاد بمقدورها دعم تلاميذها كما كانت في السابق، فضلاً عن توقف صرف رواتب اساتذتها الأمر الذي ادى إلى الحاق الضرر بكل ما خص التعليم والانضباط داخل المدرسة (جان قانياج، ٢٠١٢، صفحة ٣٥١) .

وقبيل فرض الحماية على تونس كانت المدارس لا تتجاوز عدة مدارس اغلبها تابع للجاليات الأجنبية، لاسيما الإيطالية والفرنسية واليهودية باستثناء المدرسة الصادقية وجميعها درس فيها اللغات الأجنبية (محمد مواعدة، ١٩٨٦، صفحة ٧١) ، فكان للحركات التنصيرية دور في فتح اغلب تلك المدارس في تونس وذلك لجذب أبناء المجتمع الإسلامي التونسي نحو النصرانية وترك ديانته فعملت حركات التنصير بشكل اقوى مما كانت عليه قبل فرض نظام الحماية، إذ ركزت في نشاطها الديني على الأعمال الخيرية كبناء المدارس وإنشاء مستشفيات وملاجئ للأيتام والمشردين (عبد المجيد الشرفي، ١٩٧١، الصفحات ٤٤-٤٥).

**الخاتمة :**

يمكن القول كانت مدة السبعينيات من القرن التاسع عشر مليئة بالأحداث فقد قام خير الدين بالكثير من الأعمال التي أصلحت من أوضاع البلاد الاقتصادية والاجتماعية بعد عزل اكبر مسبب لتلك الازمة مصطفى خزنة دار وتعيينه رئيساً للوزراء، فاحدث تغيير واضح في كل المجالات الثقافية والعلمية والزراعية والتجارية والصناعية وغيرها ، إذ تمكن من تأخير انهيار الكثير منها مدة من الزمن.

كان الوضع التعليمي في تونس عند استلام خير الدين للحكم يعاني من حالة التدهور وتردي اذ قدر عدد التلاميذ في انحاء البلاد كافة ب(١٤) الف تلميذ فقط ، اما المدارس الابتدائية والتي لا تتعدا كونها عدد من الكتاتيب الصغير متناثرة في عدد معين من مناطق تونس و لا يتجاوز عددها ال(٥٨٠) مدرسة وهي غير متساوية التوزيع في جميع المناطق ، الى جانب عدد من مدارس الجاليات الأوربية ومدارس اليهود المتواجدة في تونس العاصمة.

عمل خير الدين ومن معه من المصلحين خلال فترة حكمهم على الامل في بعث جيل وطبقة اجتماعية واعية ومثقفة ، فصبوا اهتمامهم بتنظيم جامع الزيتونة ودعمه ودعم التدريسيين فيه والاهتمام بهم ، اذ كان للقرارات والتنظيمات التي ادخلها خير الدين على جامع الزيتونة واساتذته دور كبير وواضح على تحسين حالة البلاد الاجتماعية والثقافية وتحسين أوضاع الطبقة التدريسية فيه ، فضلاً عن تأسيس المدرسة الصادقية ويعود ذلك لعدم قدرة خير الدين على اضافة مواد عصرية ولغات أجنبية إلى الجامع الزيتونة، فقد قرر تأسيس مدرسة عصرية غير عسكرية بعيدة عن المساجد والفضاءات الدينية باسم المدرسة الصادقية وهي مدرسة عصرية غير تقليدية وليست مؤسسة دينية كجامع الزيتونة.

لم يتوقف خير الدين طول تلك الفترة عند حد معين بنهوضه للواقع التعليمي وتحسينه لثقافة المجتمع من خلال اهتمامه بجامع الزيتونة و المدرسة الصادقية وحسب بل اهتم بالمطبعة وجريدة الرائد الرسمية و اهتم بشراء ونشر الكتب فشجع وطور ودعم الطباعة والصحافة والترجمة والنشر، عن طريق جلب المؤلفات المطبوعة في الشرق وبيعها في تونس فزادت من التنمية وتطوير الجانب الثقافي والفكري في بلاده .

ان الحركة الفكرية والثقافية التي بعثها خير الدين أثناء مدة حكمه القصيرة قد تعرضت إلى الانكماش والانكسار بعد تركه لمنصب الوزارة الكبرى ومغادرته للبلاد مع عدد من رجال النهضة والاصلاح ، فأصيبت تلك النهضة العلمية والفكرية بشكل كبير وانتهت مع نهاية حكم القائمين عليها .

## المصادر الاجنبية

Mohamed Jouili. (2019). Khérédine Pacha. Casablanca: Centre culturel du livre Édition / Distribution.

## ترجمة المصادر العربية

Ihsan Haqqi. (d.t.). Arab Tunisia. Beirut: House of Culture.

Ahmed Al-Taweli. (2019). The builders of the modern Tunisian state were Hamouda Pasha, Ahmed Bey, and Khair al-Din. Tunisia: Magharebia Book Printing and Publishing.

Ahmed Amin. (1948). Reform leaders in the modern era. Cairo: Egyptian Nahda Library.

Ahmed bin Abi Al-Diyaf. (1999). The people of the time gathered with news of the kings of Tunisia and the era of safety. Tunisia: Arab Book House.

Ahmed Abdalsalam. (1980). Reformists in Tunisia responded to the Turkish events at the beginning of the last quarter of the nineteenth century. Arab and World History Magazine.

Ekmeleddin Ihsanoglu and others. (1999). The Ottoman Empire, History and Civilization (Vol. 2). (Saleh Saadawi, the translators) Istanbul.

Al-Bashir, son of Haj Othman Al-Sharif. (d.t.). Lights on the modern history of Tunisia 1881-1924. Tunisia: Dar Bou Salama for printing, publishing and distribution.

Al-Shaybani Ben Balghaith. (1995). The Tunisian army during the era of Muhammad Al-Sadiq 1859-1882 AD. (Abdul Jalil Al-Tamimi, editor) Sfax.

Al-Shaybani Ben Balghaith. (2001). The judicial system in Tunisia (1857-1921). Sfax: Aladdin Library.

Al-Shaybani Ben Balghaith. (d.t.). Research and studies in the modern and contemporary history of Tunisia. Tunisia: Atlantic Publishing.

Al-Munji Al-Shamli. (1973). Khairuddin Pasha. Tunisia: Tunisian Publishing House.

Al-Hadi Al-Taymoumi. (2010). Tunisia and modernization (1831-1877), the first constitution in the Islamic world. Tunisia: Ali Publishing House.

J. S. Van Krieken. (1988). Khair al-Din and the Tunisian country 1850-1881. (Al-Bashir Ben Salamah, the translators) Tunisia: Dar Sahnoun.

Jean Ganniag. (2012). The origins of the French protectorate over Tunisia (1861-1881). (Translated by Adel Bin Youssef and Muhammad Mohsen Al-Bawab, the translators) Tunisia: Barq for Publishing and Distribution.

Juma Al Sheikha. (3 1, 2022). Suspension between theory, implementation and abolition: the Tunisian experience as an example. University of Tunis, 10

https://ebook.univeyes.com7987pdf Hassan Barboura. (2013). Analysis of the text of Khair al-Din's reforms in Tunisia (1871-1877) from the book Khair al-Din and the Tunisian Country by: J.S. Van Krieken. Algeria: Ziane Achour University-Djelfa, Faculty of Arts, Languages, Social Sciences and Humanities.

Khairiya Abdel-Saheb Wadi. (1982). Arab nationalist thought in the Maghreb, its emergence and development from 1830 to 1962. Baghdad.
:

Khairiya Abdel-Saheb Wadi. (1989). The emergence and development of reform in the Arab Maghreb 1830-1939. Baghdad: Al-Mustansiriya University, Institute of Studies / Doctoral dissertation) unpublished. (

Rashad Imam. (2010). Reformist thinking in Tunisia in the nineteenth century led to the issuance of the Era of Safety Law. Tunisia: Dar Sahnoun for Publishing and Distribution. Saad Tawfiq Al-Bazzaz. (2005). The labor movement in Tunisia (1946-1956), its origins and its political, economic and social role. Mosul: University of Mosul, College of Arts.

Siham Shabi. (2014). The reformist thought of Khair al-Din al-Tunisi (1225-1307 AH/1810-1889) through his book ((The Righteous Paths to Know the Conditions of the Kingdoms)). Algeria: University of Algiers, Faculty of Social and Human Sciences.

Beautiful Planet Car. (1997). The formation of modern Arabs. Palestine: Dar Al-Shorouk.

Shawqi Atallah Al-Gamal. (1977). The Great Arab Maghreb in the modern era (Libya - Tunisia - Algeria - Morocco). Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Sadiq Al-Zimrali. (d.t.). Tunisian flags. (Hammadi Al-Sahili, The Translators) Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.

Abdul Aziz Al-Thaalabi. (1975). Martyr Tunisia. (Presented by Sami Al-Jundi, editor) Beirut: Dar Al-Quds.

Abdul Majeed Al-Sharafi. (1971). The missionary movement in Tunisia during the nineteenth century. Tunisia: Annals of the Tunisian University.

Ezzat Qarni. (1980). Justice and freedom at the dawn of the modern Arab renaissance. Kuwait: the world of knowledge.

Ali Governorate. (1987). Intellectual trends among the Arabs in the Renaissance era 1798-1914. Beirut: Al-Ahlia Publishing and Distribution.

Laila Belhaj and Abeer Habi. (2015). The financial crisis in Tunisia and its repercussions on the political situation (1859-1883). Algeria: Djilali Bounaama Khemis Miliana University, Faculty of Humanities and Social Sciences.

A group of researchers. (1993). History of modern and contemporary Tunisian literature. Tunisia: House of Wisdom.

Muhammad Al-Saleh Al-Mahidi. (2012). Tunisia in the biographies of its notables (Version 1). Tunisia: National Center for Cultural Communication.

Muhammad Al-Arabi Al-Senussi. (2008). Memoirs of Khair al-Din Pasha. Tunisia: House of Wisdom.

Muhammad Al-Naifer. (1996). A suspicious title about what arose in Tunisia from a literary scholar. (Tazalil Ali Al-Naifer, editor) Tunisia: Dar Al-Gharb Al-Islami.

Muhammad Bayram V. (1302 AH). Safwat Al-Iqbar in the warehouse of countries and regions (version 2). Egypt: Dar Sader.

Muhammad dating. (1986). The translation movement in Tunisia and its manifestations in literature, 1840-1955 AD. Tunisia: Arab Book House.

Masoud Zahir. (1980). A methodological introduction to the study of Khair al-Din al-Tunisi's reformist thought. Arab Thought Journal.

Mustafa Touati. (2002). Tunisia rising from renewal to modernization (in the 18th and 19th centuries). Tunisia: Dar Al-Maarifa.

Maan Ziyada. (1982). Khair al-Din, the father of the Tunisian Renaissance in the nineteenth century. Arab and World History Magazine.

Wissam Nouiri. (2016). The role of Sheikh Muhammad Al-Tahir bin Ashour in reforming education in Tunisia 1879-1973 AD. Algeria: Mohamed Boudiaf University-M'sila, Faculty of Humanities and Social Sciences.

**ترجمة المصادر الاجنبية**

محمد جويلي. (٢٠١٩). خير الدين باشا. الدار البيضاء: المركز الثقافي للكتاب طبعة / توزيع.